هل تصدق .. قطار (كاشيوبيا اكسبريس) يسافر .. إلى الباحة ؟

جدة – بخيت طالع الزهراني ..

•• لو قُدّر لك أن تغمض عينيك ثم تفتحهما ، وتجد نفسك أمام محطة القطارات بالدمام – على شاطئ الخليج العربي – وفي يدك تذكرة سفر رحلة بالقطار " من الدمام إلى الطائف فالباحة " ، وأنك خلال بضع ساعات ستجد نفسك منطلقاً من أقصى الشرق السعودي ، ميمماً بوجهك شطر الغرب الأوسط ، ثم الجنوب الغربي من البلاد ، في رحلة ترفيهية سياحية ، تبدأها برؤية صحراء النفود الذهبية ، فمعالم العاصمة الرياض ، ثم كامل الخط العرضي لنجد النسائم والنسيم ، فمرابع الطائف المأنوس ، إلى أن تحلق بك عربات القطار فوق جبال السروات الشاهقة ، مرة داخل أنفاق تخترق الجبال ، ومرة أخرى على سفوحها المتشحة بأشجار العرعر، حتى تحط رحالك داخل مدينة الباحة ، مرورا بعدد من البلدات والقرى .

•• ربما يقول أحدكم لماذا هذا الخيال ، وكيف نشأ ؟.. وأقول لكم منذ أسابيع كنت في القنصلية اليابانية بجدة في مناسبة صحفية ، وعندما هممنا بالخروج ، كان عدد من موظفي القنصلية يوزعون علينا بعض الكتيبات ، ووجدت بينها واحدا عنوانه " تجول بالقطار عبر اليابان " وقد أثارتني مادة الكتاب وصوره المرافقة ، حيث مجموعة الجزر اليابانية بشواطئها وجسورها وأشجارها وقطاراتها ، التي شكلت العمود الفقري للمواصلات في ذلك البلد ، الذي قفز إلى بؤرة العالم ، وصار يشكل ثاني اقتصاد عالمي بعد الولايات المتحدة .

•• دعوني أحدثكم بحكاية " النوم الفاخر " في قطار " كاشيوبيا إكسبريس " الذي تبدأ رحلاته عند الرابعة عصراً ، ثم تستمر طيلة الليل ، إلى أن تنتهي الرحلة عند الثامنة صباحا ، بعد سبعة عشر ساعة من السفر (هو ليس قطاراً سريعا) ولكنه يصلح لعشاق العودة للماضي ولتجربة العصر الذهبي لقطارات السكة الحديد القديمة ، لكنه مع ذلك يقطع مسافة ١٢٠٠ كم وسط أجواء من الفخامة والمتعة ، وأغلب ركابه إما عرسان جدد ، أو كبار السن ممن يريدون استعادة جزء من روعة الماضي ، ويوفر هذا القطار أجنحة ، الواحد منها يتألف من صالون وحجرة نوم ديلوكس أو حجرة بسريرين ، وليس فيه مقاعد عادية ، والراكب يصعد إلى الحجرة العلوية لمشاهد مناظر الطريق ، وعندما يشعر بالنوم يهبط إلى حجرة النوم المزودة بدش للاغتسال ، ومرحاض ، وحوض غسيل، ومناشف وأردية بسيطة داخل حجراته ، وتلفون ، وتلفزيون بقنوات فضائية ، وجرسونات يحضرون لك القهوة والطعام الذي تشتهيه .

•• أما النوع الثاني من القطارات فهو (شنكنسن اليابان) أو " القطار – الطلقة " والذي بدأ الخدمة عام ١٩٦٤م خلال استضافة اليابان للأولمبياد الصيفي ، فكان ذلك هو الحدث المذهل الذي قدمته اليابان للعالم ، على هامش ذلك الحدث الرياضي ، وسرعته تصل إلى ٣٠٠كم/ ساعة بعد التطويرات التي أحدثت فيه مؤخراً، ويمتاز بزيادة خيالية لنقل سرعته ، من حالة السكون إلى سرعة ٢٧٠كم/ساعة خلال ثلاث دقائق فقط ، وتصميمه يبدو مثل طائر مفرود الجناحين .

•• وبقي أن أحدثكم عن مغزى هذا المقال ، فأقول : انه خلال كتابتي لهذه السطور عشت معاناة عدد من الأصدقاء (في موقف يتكرر كثيرا لكل واحد منا) فعندما توفي أحد الناس في الرياض أراد أقاربه وأحبابه اللحاق بصلاة الميت ، قادمين من جدة والباحة وغيرهما .. ولم يجد احد منهم حجزا فوريا على الطيران ، لأن ذلك (من سابع المستحيلات) حتى مع وجود الواسطة ، فما هو الحل لموقف كهذا وأمثاله ؟.

•• الحل في نظري .. هو في إقامة شبكة قطارات واسعة وسريعة ، تشمل كل أرجاء بلادنا ، من شرقها إلى غربها ، ومن شمالها إلى جنوبها ، خصوصاً وأننا قد تأخرنا كثيراً في هذه الناحية ، وبلادنا أشبه ما تكون بالقارة ، ولن يخدم ظروف الناس – الطارئة وغير الطارئة – إلا وجود مواصلات سريعة وآمنة ، مثل القطارات الحديثة ، كتلك الموجودة في اليابان وغيرها .

•• وزارة النقل عندنا تعكف الآن على وضع اللبنة الأولى لعصر القطارات السعودية الحديثة ، من خلال مشروع " الجسر البري " الذي سيربط جدة بالرياض ، وكنت مثل غيري فرحا وأنا أسمع مخاض ولادة هذا الحدث السعيد ، والذي أرجو أن يرى النور قريبا ، وأن ترافقه التفاتة قوية ، لهذا النوع من وسائل المواصلات ، وفق رؤية إستراتيجية ، يقطف ثمارها المجتمع عما قريب ، بحيث يمكن لأحدنا أن يصل إلى أي بقعة من بلاده ، في اللحظة التي يريدها سواء عند الظروف الطارئة ، أو للسياحة ، أو لنقل البضائع والمسافرين ، بدلا من الأسلوب التقليدي الحالي ، طائرات بحجز مسبق وقبل عدة أيام ، أو سفر بالسيارة بكل معاناته وطول وقت رحلته وحوادثه المفجعة.

•• رمن يدري .. فقد يصبح خيالي هذا حقيقة ، ونسافر من الشمال السعودي مثلا إلى أقصى الجنوب في ظرف ساعات قليلة ، دون عناء هموم " حجز الطيران " الذي لا يخدم الظروف الطارئة للناس؟.

استراحة الخميس

يعدها هذا الأسبوع

بخيت طالع الزهراني

حكايتي مع .. مستر (توني جاريا)

جدة – بخيت ال طالع الزهراني

قبل أيام أعادني أحد الزملاء في العمل ، وكان من الملوئين بالبشاشة وخفة الدم ، أعادني دون أن يدري إلى سنوات كثيرة مضت ، عندما أقبل نحوي هاشا باشا ، وهو يردد من بعيد مبتسما : (مرحبا وأهلين بـ " توني جاريا " .. حيث في زهران من ضربك ميه) .

صديقي ذاك كان يريد تحيتي بشكل مختلف ، وقد قابلته التحية بأحسن منها ، لكنني سرحت بعد ذلك مع خيالي بعيدا ، إلى أن وخزني فانتبهت ، ثم انتحيت معه جانبا ، وبدأت أروي له شيئا لم يكن يتوقعه .

قلت : إن مستر " توني جاريا " هذا ، الذي ورد في بيت الشعر الذي قلته لي قبل قليل ، كان هنا في جدة ذات يوم من زمن مضى ، وقد جلست أنا وهو معا ، وشربنا الشاي سويا ! .

اعتدل زميلي في جلسته كمن يريد أن يعرف تفاصيل القصة ، ثم قال وضحكته مجلجلة : (معقولة .. لا يكون صار يومها في جدة مباراة في المصارعة الحرة) ؟ .

قلت : كلا .. ولكن الحكاية أن توني جاريا (Tony Garea) ذلك المصارع النيوزيلاندي الاسطوري ، وقد كان من أبرز نجوم المصارعة الحرة في بداية الثمانيات الميلادية ، وكان قوي الجسم ويتقن المصارعة السريعة من خلال الحركات الهوائية ، التي أبدع فيها ، سواء على المستوى الفردي أو الثنائي ، كان قد زار المملكة لعمل دعاية لمنتوجات الألبان في بلاده ، ومن ضمن المدن التي زارها جدة والرياض والشرقية .

وعندما وصل إلى جدة زار مدارس النصر الأهلية زيارة استعراضية أمام طلابها ، وكان مدير أحد فروعها حينذاك صديق لي اسمه " ناصر المالكي " .. فاتصل بي قائلا : لدينا موضوع صحفي بعد غد ربما يصلح لك .. فأجبته موافقا ومسرورا وشاكرا .

وفي الموعد بالضبط .. كنت أجلس بجوار ذلك المصارع ، بقامته التي ربما كانت تلامس الـ ١٨٠ سم ، وبعضلاته المفتولة ، وبنيته الجسمانية اللافتة ، ثم كان لي معه حوار صحفي مصور ، نشر في مجلة " اقرأ " حينها .. تحدث إلي فيه عن كثير من شؤون وشجون المصارعة عموما ، وحياته هو خصوصا .. وما إذا كان في المصارعة شيء من التمثيل والضحك على المشاهد .

ذاك ما كان عن حكايتي مع مستر جاريا .. أما عن بيت الشعر أعلاه ، فإنه يكون للشاعر – عادة – ما ليس لغيره ، ولذلك صار مسموحا للشعراء المبالغة في الوصف ربما حتى الثمالة ، وقائل بيت الشعر هذا أرد أن يفخر بقبيلته كما هو حال شعراء العرب في الفخر بقبائلهم .

وخطر على باله في ذلك الوقت مستر جاريا كبطل مصارعة اسطوري ، فارد أن يقول أن في قبيلته من الأقوياء كثيرون من أمثال توني جاريا في الجسارة والقوة .. فقال : (مرحبا وأهلين بـ " توني جاريا " .. حيث في زهران من ضربك ميه) .

صورة وتعليق

جدة – البلاد

يعتبر مسجد (نورد كمال) في مدينة نوريلسك الروسية بالقطب الشمالي ، المسجد الذي يقع في نهاية العالم ، ولقد افتتح المسجد عام ١٩٩٨ حيث بني علي نفقة رجل تتري وأطلق على المسجد اسم أبويه ويطل المسجد المقام في موقع بارز على طرف تلك المدينة الحديثة حيث تنخفض الحرارة الي ٥٠ درجة تحت الصفر والمسجد مبني بأحجار صبغت باللون الفيروزي الأزرق وقبته ذهبية . سكان المدينة يصومون تقريبا ٢٢ ساعة في الصيف حيث أن الفجر يبدأ الساعة ٢ والمغرب الساعه ١٢ بعد منتصف الليل .. أما في الشتاء فلا يصومون الا ساعتين تقريبا.

الورقة الاخيرة

وقف رجل جميل المنظر ... بلباسه
والهندام ... ويفاخر بمنظره
أمام سقراط ... فقال له سقراط :
وظل يتبختر ، ويتباهى ... تكلم حتى أراك

صاحب أشهر قصيدة في جدّة .. من مواليد تبوك

جدة – بخيت ال طالع الزهراني

منذ كتب الشاعر الكبير حمزة شحاتة عن جدة قصيدة جميلة مطلعها : (النهى بين شاطئيك غريق ..... والهوى فيك حالم ما يفيق) لم تنل قصيد أخرى شهرة كالتي نالتها في السنوات الاخيرة القصيدة الشعبية (جدة – غير) للشاعر الكبير طلال حمزة .. وطلال بالتأكيد يحب جدة بل يعشقها ، ولذلك ترنم في حضرتها بقصيدته التي عانقت السحاب شهرة .

لكن اللافت أن – طلال – ليس من مواليد جدة ولم يعش بها كثيرا ، ومع ذلك صنع لها بوطنيته وحبه وشاعريته ، تلك القصيدة الشعبية الباذخة .. طلال من مواليد تبوك عام ١٣٨٧هـ وفيها تلقى تعليمه لكافة المراحل الدراسية ، حتى حصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية ، من كلية إعداد المعلمين بتبوك.

وطلال .. عمل موظفا في الاتصالات السعودية بتبوك لفترة ، ثم التحق في وزارة المعارف فعمل معلما في محافظة حفر الباطن ، ثم عاد إلى تبوك ، وأنتقل بعد ذلك للعمل في المدينة المنورة .

وفي عام ١٤٢٢هـ تم اختيار قصيدته

طلال حمزة

الشهيرة (جدة – غير) شعارا لمهرجان جدة السياحي ، الذي أصبح احد أهم المهرجانات العربية ، وهو حتى هذا اليوم يحمل مسمى قصيدة الشاعر طلال حمزة (جدة – غير) ... وهنا نص القصيدة :

(إيه أحب القاهرة... بيروت وكازا
بس جدة ياخي غير... جدة ياخي ذكريات
ماضي وحاضر وآت... يكفي جدة
أنها شمس المدائن.. وأنها أحلى البنات
جده ذي مثل الغرق..
لا...
جدة مثل العوم
جدة مدينة حايرة
بين السهر والنوم
قريتها مرة اف «كتاب»
مدري فقصيدة «للبدر»
مدري فعيون احباب
جدة ذي عشقي مزاجي
جدة تفاصيل صغيره
جدة ويل
جدة قناديل وليل
جدة مواويل وتراتيل وصهيل
جدة مشوار طويل
جدة فيها سحر بابل
واختصار الناس
كل الناس
اف باب مكة أو فقابل
جدة أول..
جدة آخر..
جدة أمواج وبواخر
ما صعيب الا سهلها
وأحلى مافيها أهلها
وجدة غير
إيه احب القاهرة.. بيروت.. وكازا
بس جدة . والله غير...! »

أفضل أشجار الباحة .. ماتت وشبعت موووت

جدة – بخيت ال طالع الزهراني

تتعرض شجرة اللوز البجلي في منطقة الباحة إلى حالة أقرب إلى الاندثار ، وخلال جولة لنا على عدة مواقع في عدة بلدات في محافظة القرى بالاطاولة ، شاهدنا ان الجيل الذي تعايشنا معه من اشجار اللوز قد وصل الى مرحلة الشيخوخة ، وحدثني عدد من المواطنين أن حالة من العزوف الكبير تشهدها شجرة اللوز البجلي في معظم ارجاء المنطقة .

وبدت الكثير من اشجار اللوز وقد تحولت الى حطام ، في حين كانت قبل حوالي ١٥ عاما تنتج واحدة من أبرز الثمار التي كانت تشتهر بها منطقة الباحة في بلاد زهران وغامد ، بل وتصدرها الى الطائف ومكة المكرمة .

وان كان ثمة من بدأ الاهتمام بهذه الشجرة وزراعتها في مواقع زراعية قريبة من المسكن الحديثة ، لكن ذلك ظل حالة استثنائية ، لا تقارن بحالة ابتعاد الكثير من الاهالي عن الاحتفاء بهذه الشجرة ، التي كانت تنتج ثمارها بشكل غزير في فصل الصيف من كل عام خلال سنوات بعيدة .

ونتيجة منطقية للياس الذي أصاب الكثير من اشجار اللوز البجلي ، بدأ بعض الاهالي في المنطقة الافادة من حطام تلك الاشجار التي شاخت ، كحطب للتدفئة حول البيوت في جلسات

السمر أو في عملية الشواء ، وسط دهشة عارمة ومخاوف من انقراض شبه تام لهذه الشجرة .واعرب عدد من الاهالي عن دهشتهم من موقف فرع وزارة الزراعة ، وكذلك الامانة والبلديات ، حيث كان يتوجب على هذه القطاعات الرسمية دعم زراعة اللوزيات ، بالتشجيع على زراعتها ، سواء للمواطنين في مزارعهم من خلال التسهيلات المطلوبة ، او من خلال قيام البلديات بزراعة اللوز في الجزر الوسطية للطرق العامة وعلى جنبات الشوارع ، بدلا من قيام بعض البلديات بوضع مجسمات بلاستيكية لشجر اللوز .

ويعد اللوز من الاشجار المعمرة ، ويبدأ في انتاج ثماره على هيئة أزهار ذات لون أبيض ثم وردي في فصل الربيع ، في مشهد كان يشكل لوحة طبيعية جمالية بديعة تزين المزارع والاودية ، ثم تتحول كل زهرة إلى ثمرة لوز طرية ، ذات لون اخضر تسمى باللهجة الدارجة " القضاريم " حيث يتم جنيها أحيانا وهي بتلك الحالة وتجد اقبالا كبيرا على أكلها .

أما اذا تُركت في الشجرة فإنها تتحول إلى الصلابة ويتحول لونها إلى بني أو أصفر وتتشكل داخلها اللب " اللباب " الذي يتم استخراجه بالضرب على كل ثمرة بآلة صلبة حتى تنكسر ويظهر اللبّ ،وعادة ما يباع اللوز البجلي في هذه الحالة أما لبابا " جاهزاً للأكل أو لوزاً بقشرته الصلبة . أما سبب تسمية هذه الشجرة باسم اللوز (البجلي) فلم نجد مصدرا دقيقا يوضح سبب التسمية ، وإن كانت " بجيلة " القبيلة المعروفة والتي منهم قبيلة بني مالك جنوبي الطائف ، ربما تكون أحد الأماكن التي بدأ فيها زراعة هذه الشجرة ، وهذا يحتاج لمصدر موثوق يثبتها ، وقال لي المؤرخ قينان الزهراني إن من بين أكثر الاجزاء التي كانت مشهورة بزراعة اللوز البجلي في المنطقة هي ديار بني عمر السراة المعروفة – بقبائلها الخمسة.